الابعاد السياسية و الفكرية والعقائدية لنشأة تنظيم الدولة الاسلامية بالعراق والشام (داعش) 2006م- 2025م

د.محمد ضياء الدين محمد أحمداي أحمد

استاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية المساعد
مركز أبحاث ودراسات السلام جامعة نيالا

المستخلص:

تتمثل مشكلة الدراسة الاولى في الصعود القوي لتنظيم الدولة الإسلامية على الساحة السياسية،بوصفه فاعلاً إقليميًّا عابرًا للدول والمجتمعات إذن فهو مركَّبٌ على أزمة سياسية عربية أما مشكلة الدراسة الثانية في كيفية قيام الدور السياسي والأمني والعسكري لهذا التنظيم على فشل الدولة الوطنية العربية في الإدماج السياسي وحماية قيم المواطنة والقانون وسيادة حالة من الفوضى الأمنية والفراغ السياسي، تجيب الدراسة عن عدد من الاسئلة اهمها:هل هناك مؤشرات للمعطيات الواقعية تشير لبداية مرحلة انهيار للتوازنات القديمة من دون خلق آفاق سلمية بديلة،وهي التي كان يمكن أن توفرها الثورات الديمقراطية العربية؟هل يبدو سيناريو الفوضى والعنف والتفتيت السياسي والجغرافي على أسس بدائية هو السيناريو المتوقع في المدى القريب المنظور؟ تنبع اهمية الدراسة من قوة تنظيم داعش وما احدثه من تغييرات سياسية في مختلف انحاء العالم، حيث مثَّل تنظيم «الدولة الإسلامية كفاعل من غير الدول تحديًا حقيقيًّا للدولتين اللتين ينشط في إطارهما الجغرافي، العراق وسوريا. تهدف الدراسة للاتي: معرفة خلفيات وأسباب صعود هذه الظاهرة. ومعرفة التأثيرات التي تركتها الظاهرة على صعيد المجتمعات، والدول والعلاقات الدولية. وتقديم قراءة معمقة تمحِّص الصحيح والسقيم بشأن التنظيم. تقوم الدراسة على عدد من الفرضيات اهمها: اولاً: يعتبر صعود التنظيم محليًّا وإقليميًّا ليس امراً طارئً، لذا فإن هزيمته تتجاوز الجانب العسكري والأمني، إلى مواجهة الشروط الموضوعية السياسية التي تقف وراءه ووراء التنظيمات والنماذج الشبيهة. ثانياً :إن خيبة الأمل الأشد وطأة والتي عبَّر عنها بزوغ داعش هي خيبة الأمل في الربيع العربي كحركة تحررية كان يُرجى منها أن تغير وجه المنطقة العربية إلى الأبد،توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها:اولا :إن البعد المشهدي بُعد جوهري في أداء التنظيم وفي نشاطه وفي طبيعته، هو عامل لا يمكن إستبعاده في السعي إلى تفسير تنظيم الدولة «داعش» ولفهم أشكال اشتغاله، وهو بُعد متصل إلى حد كبير بمروحة الانهيارات الاجتماعية التي رفدت التنظيم وشكَّلت بنيته. ثانيا:إن صعود تنظيم الدولة الإسلامية لم يأتَ بمعزل عن السياق السياسي العام في المنطقة؛فعنف التنظيم وسلوكه الحاد ليس نشازًا، بل هو جزء من العنف البنيوي الراهن،الذي يجتاح العديد من الدول والمجتمعات العربية،ومن الضروري أن تتم قراءة هذا الفاعل السياسي الجديد في إطار العنف السلطوي.توصي الدراسة بالاتي:اولاً :لابد وضع مقاربة تفسيرية لظاهرة داعش تقوم على تجاوز فكرة تَفَرُّد التنظيم،ثانياً:لابد من تذكير قادة النظام العالمي الجديد بضرورة الكف عن الكيل بمكيالين وعدم التخل في الشؤون الداخلية للدول والتوقف عن دعم سياسة فرق تسد حتى يعم السلام الانسانيه.

الكلمات المفتاحية: داعش ،الخلافة ،ابوبكر البغدادي،امريكا ، العراق ،سوريا

The political and ideological dimensions of the emergence of the Islamic State in Iraq and the Levant (daeish) 2006 - 2025 AD

Dr.Mohammed Diyaa Aldeen Mohammed Ahmedai Ahmed

Abstract:

The first problem of the study is the strong rise of the Islamic State organization on the political scene, as a regional actor that transcends states and societies. Therefore, it is compounded by an Arab political crisis. The second problem of the study is how the political, security, and military role of this organization is based on the failure of the Arab nation-state to achieve political integration, protect the values of citizenship and the law, and prevail in a state of security chaos and political vacuum. The study answers several questions, the most important of which are: Are there indicators of the real data that point to the beginning of a phase of collapse of the old balances without creating alternative peaceful prospects, which the Arab democratic revolutions could have provided? Does the scenario of chaos, violence, and political and geographical fragmentation based on primitive foundations seem likely in the foreseeable near future? The importance of the study stems from the strength of the Islamic State organization and the political changes it has brought about in various parts of the world. As a non-state actor, the Islamic State organization has posed a real challenge to the two countries in whose geographical framework it operates: Iraq and Syria.The study aims to: identify the background and causes of the rise of this phenomenon; identify the effects it has had on societies, states, and international relations; and provide an in-depth reading that scrutinizes the truth and falsehoods regarding the organization. The study is based on several hypotheses, the most important of which are: First: The rise of the organization locally and regionally is not a sudden event; therefore, its defeat goes beyond the military and security aspects, to confront the objective political conditions that lie behind it and behind similar organizations and models. Second: The most severe disappointment expressed by the emergence of ISIS is the disappointment in the Arab Spring as a liberation movement that was expected to change the face of the Arab region forever. The study reached several conclusions, the most important of which are: First:

The spectacle dimension is an essential dimension in the organization's performance, activity, and nature. It is a factor that cannot be excluded when seeking to explain ISIS and understand its methods of operation. It is a dimension closely linked to the spectrum of social collapses that supported the organization and shaped its structure. Second: The rise of ISIS did not occur in isolation from the general political context in the region. The organization's violence and extreme behavior are not an anomaly, but rather part of the current structural violence sweeping many Arab countries and societies. It is necessary to read this new political actor within the framework of authoritarian violence. The study recommends the following: First: An interpretive approach to the ISIS phenomenon must be developed that transcends the idea of the organization's uniqueness. Second: The leaders of the new world order must be reminded of the need to stop applying double standards, not to interfere in the internal affairs of countries, and to stop supporting the policy of divide and rule until human peace prevails.

Keywords: Islamic State, Caliphate, Abu Bakr al-Baghdadi, America, Iraq, Syria

المقدمة:

منذ ظهور تنظيم"الدولة الإسلامية»)داعش(وتمدده والمحاولات لا تتوقف عن تفسير هذه الظاهرة، ولم يحظ تنظيم "داعش"، والذي أعلن الخلافة وبات يسيطر على المشهد السياسي والعسكري في سوريا والعراق في فترة إهتزاز سياسي في تلك المنطقة، حمل ذلك تهديدًا واضحًا لدول.يكمن الخطأ الفادح في القول بأن صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" يأتي بمعزل عن السياق السياسي العام في المنطقة؛فعنف التنظيم وسلوكه الحاد ليس نشازًا بل هو جزء منالعنف البنيوي الراهن الذي يجتاح العديد من الدول والمجتمعات العربية، ومن الضروري أن تتم قراءة هذا الفاعل السياسي الجديد في إطار العنف السلطوي، سواء كان ذا طابع طائفي، مثل: العراق وسوريا، أو استبدادي كما في دول أخرى، وفي إطار الأزمات البنيوية التي تعاني منها الدول العربية وتخلق مشاعر شعبية جامحة للتهميش والإقصاء وغياب الأفق السلمي والظروف الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة،فمن الضروري كذلك النظر إلى صعود تنظيم الدولة في سياق الفوضى الطاحنة في ليبيا، والفراغ السياسي ونمو الجماعات المرتبطة بالسلفية الجهادية هناك، وفي صحراء سيناء، وفي اليمن مع إستمرارسيطرة الحوثيين على صنعاء رغم التدخل العربي عبر(عاصفة الحزم)، ومع الأزمات الداخلية العربية المتعددة والمعقدة في السودان ولبنان وفلسطين المحتلة، فهنالك اليوم حالة جديدة متنامية من تفكيك المجتمعات وانهيار السلطة الأخلاقية للدولة، والعودة إلى الأشكال الأولية من التعبير عن الهوية.

إستطاع تنظيم الدولة الإسلامية أن يسيطر على أكثر من نصف المساحة الجغرافية للعراق تنظيم الدولة الإسلامية هو تنظيم مسلَّح يتبع الأفكار السلفية الجهادية - حسب إعتقادهم- يهدف إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة فهماً ونصاً، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق .يمتلك تنظيم داعش أعضاء متمكنين من شبكات التواصل الإجتماعي فأضحت داعش معروفة بفيديوهات قطع الرؤوس وحرق المدنيين والعسكريين على حد سواء، من ضمنهم صحفيين وعاملين في الإغاثة،كما تتهم منظمة العفو الدولية التنظيم بالتطهير العرقي على مستوى تاريخي في شمال العراق،أدرج التنظيم كمنظمة إرهابية من قبل الأمم المتحدة، الإتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء،الولايات المتحدة الأمريكية،الهند،إندونيسيا،إسرائيل،تركيا، المملكة العربية السعودية،سوريا، إيران وبلدان أخرى.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الاولى في الصعود القوي لتنظيم الدولة الإسلامية على الساحة السياسية،بوصفه فاعلاً إقليميًّا عابرًا للدول والمجتمعات،بعاملين رئيسين الأول: يتمثل بالنزعة الطائفية في المنطقة الناجمة عن النفوذ الإقليمي الإيراني،والفراغ السياسي السني، وانفجارالصراعات الداخلية على أسس طائفية ودينية وعِرقية في كل من العراق وسوريا،والثاني: ينبثق من سياسات الأنظمة السلطوية وقمع الاحتجاجات السلمية وحالة الانسداد السياسي،والانقلاب على مخرجات الربيع العربي أي: إنه مركَّبٌ على أزمة سياسية عربيةأما مشكلة الدراسة الثانية في كيفية قيام الدور السياسي والأمني والعسكري لهذا التنظيم على فشل الدولة الوطنية العربية في الإدماج السياسي وحماية قيم المواطنة والقانون وسيادة حالة من الفوضى الأمنية والفراغ السياسي.

اسئلة الدراسة:

- هل هناك مؤشرات للمعطيات الواقعية تشير لبداية مرحلة انهيار للتوازنات القديمة من دون خلق آفاق سلمية بديلة،وهي التي كان يمكن أن توفرها الثورات الديمقراطية العربية؟
- هل يبدو سيناريو الفوضى والعنف والتفتيت السياسي والجغرافي على أسس بدائية هو السيناريو المتوقع في المدى القريب المنظور؟
- هل عدم وجود البديل الديمقراطي الوطني التوافقي في كثير من الدول والمجتمعات العربية يعني الدوران في حلقة من الصراعات والأزمات الداخلية والإقليمية الطاحنة؟
- ما هي العلاقة بين تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة أين يلتقيان وأين يختلفان؟
- ما هي العلاقة بين تنظيم الدولة الإسلامية والسلفية والسلفية الجهادية؟ وهل التنظيم هو ابن شرعي؟

فرضيات الدراسة:

يعتبر صعود التنظيم محليًّا وإقليميًّا ليس امراً طارئاً،لذا فإن هزيمته تتجاوز الجانب العسكري والأمني، إلى مواجهة الشروط الموضوعية السياسية التي تقف وراءه ووراء التنظيمات والنماذج الشبيهة.

إن خيبة الأمل الأشد وطأة والتي عبَّر عنها بزوغ)داعش(،هي خيبة الأمل في الربيع العربي، كحركة تحررية كان يُرجى منها أن تغير وجه المنطقة العربية إلى الأبد.

ستدخل أيديولوجيا التيارات الجهادية عمومًا،ومنها تنظيم الدولة في نفق المراجعات كما سبق وحصل مع التيارات الجهادية في مصر وليبيا وسواهما، لأن تنظيم الدولة وصل بالأفكار التي زرعتها التيارات الجهادية وخاصة القاعدة إلى أعلى مستويات الإشباع.

يرتبط مستقبل الأيديولوجيا التي يدشنها تنظيم"الدولة الإسلامية" تتوقف في تجذرها وتمكنها على الحرب الدولية التي تخاض ضده، وهناك احتمالان،الأقرب منهما أن يُحجَّم التنظيم أو يُهزَم فسيكون مستقبله أشبه بما آلت إليه دولة طالبان تنظيميًّا، وسيكون أيديولوجيًّا حركة جهادية منشقة تُصنَّف على يمين تنظيم القاعدة.

أهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة من قوة تنظيم داعش وماحدثه من تغيرات سياسية في مختلف انحاء العالم ،حيث مثَّل تنظيم "الدولة الإسلامية كفاعل من غير الدول تحديًا حقيقيًّا للدولتين اللتين ينشط في إطارهما الجغرافي، العراق وسوريا؛ ففي العراق تسبَّب في الإطاحة بحكومة المالكي ومجيء حكومة جديدة، وسوَّغ التدخل الخارجي في العراق مرة ثانية وفي سوريا أثَّر سلْبًا على مسار الثورة السورية؛ إذ دعم موقف الأسد الذي لم يكِلَّ عن ترويج روايته الخاصة عن الثورة السورية بوصفها تخريبًا يتزعمه متطرفون ظلاميون ومأجورون ،وقد أربك هذا التنظيم طبيعة السياسات الخارجية لباقي الدول الفاعلة في الإقليم؛ فقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها في نهاية المطاف ترسِّخ بعملياتها العسكرية ضد)داعش) أقدام الأسد مزيدًا في سوريا؛ ومن ثَمَّ تزيد من نفوذ إيران في المنطقة بطريقة أو بأخرى.

اهداف الدراسة:

معرفة خلفيات وأسباب صعود هذه الظاهرة.

معرفة التأثيرات التي تركتها الظاهرة على صعيد المجتمعات، والدول والعلاقات الدولية.

تقديم قراءة معمقة تمحِّص الصحيح والسقيم بشأن التنظيم.

محاولة بناء رؤية استراتيجية لمواجهة الفكر الذي يغذِّي هذه الظاهرة.

تقديم نظرة استشرافية لمستقبل هذا التنظيم.

توفير معلومات ذات مصداقية عالية،وتحليلات معمقة وافية عن تنظيم»الدولة الإسلامية".

ادوات الدراسة: تعتمد هذه الدراسه علي:

المصادر الأولية:مثل التقارير والمنشورات والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث.

المصادر الثانوية:مثل الكتب العربية والمترجمة والرسائل اعلمية إضافة لشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:2006م2025-م

الحدود المكانية:ارض خلافة الدولة الاسلامية (العراق وسوريا).

هيكلية الدراسة: تتكون الدراسة من مقدمة و اربعة مباحث بالاضافة للنتائج والتوصيات،وقائمة المصادر والمراجع:

يتناول المبحث الاول:نِشأة تنظيم الدولة الاسلامية وفكره والبناء التنظيمي،ويستعرض المبحث الثاني: أهداف تنظيم داعش وتأثيره على السياسة الدولية، ويناقش المبحث الثالث:رأي علماء اهل السنة والجماعة والشيعة في تنظيم داعش ،ويحلل المبحث الرابع:مستقبل تنظيم داعش والمعالجات المطروحة.

الادبيات السابقة:

1. كتاب: الدولة الاسلامية بين الحقيقة والوهم ،للكاتب :ابوعبد االله محمد المنصور،حيث يركز الكتاب على الخلافات الفقهية بين فكر تنظيم الدولة الاسلامية داعش والفكر الاسلامي المعتدل وهو اهل فكر السنة والجماعة ويتعمق الكتاب كثيراً في الجدل الفقهي مبتعداً تماماً عن العوامل السياسة والاجتماعية التى ادت لبروز داعش ومثيلاتها،لذا تركزهذه الدراسة على الجوانب السياسة والحاضنة الاجتماعية التي ادت لظهور داعش.لمعالجة النقص في هذا الجانب.
2. كتاب:الدولة الاسلامية،الجذور ،التوحش ،المستقبل،للكاتب :عبد الباري عطوان،حيث يتعمق الكتاب كثيراً في البحث عن اسباب نشأة وتطور داعش وصدام بذرة التوحش الاولى لداعش، بالاضافة لهيكلية تنظيم الدولة الاسلامية بالاضافة للبحث في تداعيات التدخل الدولي ضد داعش وبحث تأثير الربيع العربي على داعش وتقدمه وتمرحله. بينما اغفل الكتاب عوامل الانهيار التي حملها تنظيم داعش داخله.

المبحث الاول:نِشأة تنظيم الدولة الاسلامية وفكره والبناء التنظيمي:

اولاً:نشأة تنظيم الدولة الاسلامية:

إذا كانت القاعدة تنظيماً عنقوديّاً فإن داعش تنظيم أفقي يقتطع مناطق ويُخضع قبائل وعشائر ويضم في تشكيلاته فروعًا لأحزاب وكتائب انشقت بأكملها، هذه السعة تتيح أيضًا مرونة وتدفع اللعب إلى أقصاه. فإلى جانب"سلفيته الجهادية"هناك أثر قوي لبعثية "داعش" ولعشائريته، وتتجاور فيها محلية مغرقة في رجعيتها وعالمية لا حدود لحداثتها، يمكن تأويل مفارقة بزوغ تنظيم "الدولة الإسلامية «هذه كخيبة أمل للربيع العربي؛ فقد كان الرهان الأساسي لهذا الربيع هو الخلاص من سلطة مستبدة، عبر وسائل مدنية وسلمية تمامًا، حيث تشترك كل حالات الربيع العربي في كونها لم تنجز مهمتها بصورة تامة بينما تختلف فيما بينها في درجة هذا الفشل وفي أسبابه، فمن الممكن أن نعتبر بزوغ)داعش(،هو الصورة الأكثر واقعية لهذا الفشل، إن خيبة الأمل هذه قد أعادت البريق للفكرة التي تنهض عليها القاعده وهي:(لا سبيل لإحداث تغيير جذري إلا بالقتال)، وأتاح لأتباعها الفرصة لأن يقولوا بفخر:(لقد أكدنا لكم مرارًا أنكم لن تجنوا من وراء الديمقراطية شيئًا يُذكر)،إن القاعدة لم تؤمن قطّ بالربيع العربي، فقط هي بدأت تفعل ذلك عندما فشل، عندما تحول في سوريا لحالة حرب معمَّمة،عندها فقط بدأت ترى فيه ربيعًا حقيقيًّا، إن لحظة تحول الثورة السورية لحرب،هي لحظة فشل الربيع العربي،وهي لحظة بزوغ

تنظيم"الدولة الإسلامية»،هذه هي إذن مفارقة ظهور داعش في سياق الربيع العربي، والتي تمثل تعبيراً فجًّا عن خيبة الأمل فيه[1].

ابتداءً من عام 2014م وتحت قيادة زعيمها أبو بكر البغدادي،انتشر تنظيم داعش بشكل ملحوظ، وحصلت على الدعم في العراق بسبب التمييز الاقتصادي والسياسي المزعوم ضد السنة العراقيين العرب، وتم لها وجود كبير في المحافظات السورية من الرقة وإدلب ودير الزور وحلب بعد الدخول في الحرب الأهلية السورية،إلا أن هذا التقدم توقف بعد إنشاء ، وما بين أغسطس2014 م وأبريل 2015م،خسر تنظيم الدولة (داعش) ما بين 25% إلى 30% من الأراضي التي يُسيطر عليها في العراق، وكان لتنظيم الدولة (داعش) صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة حتى فبراير 2014م، وفي تلك الفترة قطع تنظيم القاعدة كل العلاقات مع جماعة داعش،حيث تعتبر القاعدة داعش تنظيمًا «وحشيًّا»،وبعد تشكيل جماعة التوحيد والجهاد بزعامة أبي مصعب الزرقاوي في عام 2004م،وتلى ذلك مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، كثف التنظيم من عملياته إلى أن أصبح واحد من أقوى التنظيمات في الساحة العراقية وبدأ يبسط نفوذه على مناطق واسعة من العراق، إلى أن جاء في عام 2006 م ليخرج الزرقاوي على الملإ في شريطِ مصور معلناً عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة عبدالله رشيد البغدادي بعد مقتل الزرقاوي في نفس الشهر جرى انتخاب أبو حمزة المهاجر زعيما للتنظيم، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي، وفي يوم الاثنين الموافق 19 ابريل2010 م شنت القوات الأمريكية والعراقية عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقتلا معاً وتم عرض جثتيهما على وسائل الاعلام وبعد أسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على شبكة الأنترنت بمقتلهما وبعد حوالي عشرة أيام انعقد مجلس شورى الدولة ليختار أبي بكر البغدادي خليفة له والناصر لدين الله سليمان وزيرا للحرب. إبان اندلاع الحرب الأهلية السورية،التي اتخذت في بدايتها طابعاً قمعياً، حيث تجلت في قمع المظاهرات التي كانت تقام ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وسرعان ما أصبحت مسلحة بدأ تكوين الفصائل والجماعات لقتال النظام السوري.

أعلنت داعش بتاريخ29 يونيو2014 م عن الخلافة الإسلامية ومبايعة أبي بكر البغدادي خليفةً المسلمين، وقد غير التنظيم اسمه عدة مرات منذ تأسيسه عام 1999م [2] :

ظهر التنظيم لأول مرة تحت اسم جماعة التوحيد والجهاد في شهر سبتمبر 2003م، وتحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي.

في أكتوبر 2004م، أعلن الزرقاوي البيعة لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وقام بتغيير اسم جماعته لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، وعُرفت باسم تنظيم القاعدة في العراق. رغم أن التنظيم لم يدعُ نفسه بتنظيم القاعدة في العراق، إلا أن هذا الاسم ظل متداولاً بين الناس.

في يناير 2006م، اندمج التنظيم مع مجموعة من التنظيمات الأخرى وشكلوا مجلس شورى

المجاهدين في العراق.

في 12 أكتوبر 2006م، اندمج التنظيم مع عدة تنظيمات أخرى، وفي 13 أكتوبر تم إعلان اسمه الجديد دولة العراق الإسلامية.

في 8 أبريل 2013م، توسَّع التنظيم إلى سوريا، وتبنى اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وأُطلق عليه اسم داعش اختصارًا من أولى حروف اسمه رفضت داعش هذا الاسم، وتُعاقب بالجلد كل من يستخدم هذا الاسم في المناطق التي تسيطر عليها.

في 2014م، قام مسؤولون حكوميون أمريكيون بالتحويل من استخدام(ISIL) اختصارًا لاسم التنظيم من الإنجليزية: Islmic State of Iraq and the Levant)) إلى استخدام DAESH)) كونه الاسم الأفضل نسبة لشركائهم العرب.

في 29 يونيو 2014م، أعلن التنظيم تغيير اسمه مرة أخرى إلى الدولة الإسلامية فقط، معلنًا نيته إقامة"خلافة عالمية"،انتقدت العديد من المؤسسات والجهات، والمجموعات الإسلامية اختيار هذا الاسم، ورفضت استخدامه يشاع الآن إطلاق اسم داعش على التنظيم، كما يُطلق على المنتمين له اسم (الدواعش).

ثانياً:فكر تنظيم الدولة الاسلامية:لا يخرج تنظيم الدولة عن منظومة فكر الجهاد العالمي الذي يقوم على أصول وفروع، فالأصل الذي تُجمِع عليه تنظيماته كافةً يتلخص في تحكيم "شرع الله"، وإقامة"الحكم الإسلاميِّ" المتمثل في الخلافة- الدولة الإسلامية- ولا يتحقق ذلك إلا بالجهاد، ومن هذا الأصل القطعي لديهم تتناسل كل المفاهيم والتفاصيل والإجراءات التي سميناها فروعًا ويقع فيها الخلاف،يتجلَّى هذا المعنى بوضوح في التصريحات المتعاقبة لقيادات القاعدة وتنظيم الدولة والنصرة منذ أن ظهر الخلاف بينهم إلى العلن، فنجده يتكرر في تصريحات أيمن الظواهري وأبي بكر البغدادي وأبي محمد العدناني والجولاني فضلاً عن أدبياتهم المكتوبة، تقدِّم الجدالات الشفوية والمكتوبة بين تنظيم الدولة والقاعدة مادة نموذجية للتحليل السياسي فهي تُظهر الاتفاق أكثر مما تُظهر الخلاف، فالتصريحات تُظهر اتفاقهم على إقامة مشروع "الدولة الإسلامية في الشام"ثم إعلان "الخلافة" كما في تصريح الظواهري وأن هذا المشروع يواجه مشروعين: مشروع إقامة دولة مدنية ديمقراطية وهو مشروع علماني، ومشروع إقامة دولة محلية وطنية تسمى إسلامية، وحقيقته أنه مشروع دولة وطنية تخضع للطواغيت في الغرب يَهدف إلى حَرْف مسار الجهاد كما يقول العدنانيُّ:(والجميع متفقٌ على أن العلمانية والقومية والوطنية والديمقراطية "كفرٌ بَوَاح مناقضٌ للإسلام مُخرجٌ من الملة) [3].

إن الحكم بما أنزل الله هو جوهر البنية الفكرية للجهاد العالمي، وهو في سبيل ذلك يبني تصوراته ومشروعية ممارساته على ما يسميه "الشريعة" وهي -عندهم- مرادفة للفقه؛ولذلك حين يُلقي بعض الكتَّاب باللائمة على الفقه الإسلامي الذي يُنتج مثل هذا الفهم الكارثي إنما يقعون أسرى التصور الجهادي نفسه فالنظر إلى الإمكانات التي يتيحها الفقه الإسلامي من قبل مستثمريه يتيح أيضًا مشروع الإخوان المسلمين المناقض له تمامًا كما يُتيح غيره من المشاريع، وهو

ما يعني أن النص الفقهي لا يمكن له أن يفسر ظهور مثل هذه الظواهر، ولاسيما أنه نص قديم في حين أن هذه الظواهر الجهادية والسياسية حديثة جدًّا ،ولا يمكن تجاهل أن الإخوان المسلمين هم من بدؤوا تشكيل المذهبية السياسية للدين حين حاولوا أن يعوضوا غياب الخلافة،التي سقطت بمشروع الدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة تمهيدًا لاستعادة الخلافة، ثم سعَوا إلى بناء النظام الإسلامي الشامل الذي يَقطع مع الأنظمة السائدة في مختلف المجالات، إلا أن تلك الأفكار سَرَت وانزلقت إلى مشروع الجهاد العالمي؛ ولكن بأدوات وأساليب مناقضة لما رجاه الإخوان، وعبر وسيط إخواني هو سيد قطب الذي طرح أفكار الجاهلية والحاكمية وتكفير المجتمعات؛ نظرًا لغياب المعنى الحقيقي لشهادة التوحيد التي لا تتضمن توحيد الله في التشريع الذي أضافه الجهاديون إلى أنواع التوحيد التي قررها ابن تيمية فأصبحت ثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد التشريع، وسيدٌ شكَّل مَعينًا لكل الفكر الجهاديّ بدءًا من عبد الله عزام والظواهري ووصولاً إلى جبهة النصرة وفقهاء تنظيم الدولة تبدأ المنظومة "الحكم بما أنزل الله" الجهادية بمسألة التكفيرأولاً،وعنها يتفرع تكفير الحكام الذين يحكمون بالقوانين،وتكفير الراضين بذلك، وتكفير من لم يكفِّر هؤلاء جميعًا، كما أن البلدان التي تُحكم بالقوانين تصبح كلها دار كفر، فيعود الإسلام غريبًا وتعود حروب الردة سيرتها الأولى ويجب الجهاد الذي يتحول -معهم- إلى ركن من أركان الإسلام، في المرحلة الثانية من المنظومة يأتي السلوك الواجب على الطليعة الجهادية المؤمنة، وهو الخروج على الحكام الكفار وقتالهم بغضِّ النظر عن القدرة ، وفي المرحلة الثالثة يتم النظر إلى كل أحكام هؤلاء الحكام الكفار على أنها ساقطة وغير معتبَرة شرعًا، فلا تعود تنطبق عليهم أحكام الإمامة في الفقه الإسلامي، فتسقط كل أحكام الذمة ودار الإسلام والمعاهدات والقوانين وكل المنظومة السياسية المعاصرة، وفي المرحلة الرابعة يأتي إقامة الحكم الإسلام وتطبيق الشريعة ونَصْب الخليفة الشرعي[4].

إن هذه المنظومة الداعشية لم تكن لتستقيم على هذه الصورة دون الطعن في عامة العلماء والمؤسسات ومصادر العلم الإسلامي والعودة المشوهة والانتقائية إلى الكتب،واتخاذ فقهاء مخصوصين من خارج النظام الفقهي، وبما أن المنظومة الفقهية الإسلامية لا تُسعفهم في هذا البناء تجدهم حريصين على الكتابة في فقه الجهاد بصورة مختلفة وبطريقة شديدة الانتقائية، حتى جعل أبوعبد الله المهاجر تقسيم العالم إلى دار إسلام ودار كفر ومن ثم يكفِّر من يخالفه، في حين نرى عامة الفقهاء يرون أن هذا التقسيم هو مسألة أمْلَتْها ظروف تاريخية قد تَغَيرت،في مقابل منظومة الجهاديين هذه تقوم المنظومة الفقهية الإسلامية على أن"الحكم بما أنزل الله" فيه تفصيل وليس حكمًا عامًّا، ولذلك قيل لابن عباس:)ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون(،قال:(كفره ليس كمن كفر بالله واليوم الآخر)، وعن عطاء بن أبي رباح قال:(كفرٌ دون كفر، وفسقٌ دون فسق، وظلمٌ دون ظلم)، وقال طاووس:(كفرٌ لا يُخرج من الملة (،ومعنى ذلك أن الحكم بغير ما أنزل الله يحتمل أن يكون متمحضًا للكفر بأن يعتقد أن فعله هذا أفضل من حكم الله أو مساوٍ له أو أن يكون جاحدًا لحكم الله، ويحتمل أن يكون الحكمُ غير متمحض كأن يكون باجتهادٍ أو عن جهلٍ أو تحت إكراهٍ أو نحوه، ثم إنه لا ملازمة في الشريعة بين التكفير كشرط للإيمان وبين

سلب الكافر حقوقه [5].

ثالثاً:البناء التنظيمي للدولة الإسلامية)الخلافة(:

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورًا على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الإدارية؛ فقد تطورت أبنيته التنظيمية بالاستناد إلى المزاوجة بين الأشكال التنظيمية الإسلامية التقليدية، التي تكونت مع مؤسسة الخلافة، وتنظيرات الفقه السلطاني الذي يؤسس لمفهوم الدولة السلطانية؛ إذ يقوم على مبدأ الغلبة والشوكة والإمارة، إلى جانب الأشكال التنظيمية الحداثية لمفهوم الدولة الذي يستند إلى جهاز عسكري أمني وآخر أيديولوجي بيروقراطي، ومنذ السيطرة على الموصل تضاعف عدد أعضائه ليصل إلى أكثر من 14 ألف مقاتل، من العراقيين والسوريين، ويضم في صفوفه أكثر من 9 آلاف مقاتل عربي ومسلم أجنبي، إلا أن البنية الأساسية لقوات النخبة تصل إلحدود 15 ألف مقاتل،يقوم البناء التنظيمي للدولة الاسلامية كالاتي :

أولا : الخليفة:

يقوم الهيكل التنظيمي للدولة الإسلامية على أسس فقهية شرعية وضرورات حداثية؛إذ يتولى الخليفة الذي يجمع شروط الولاية كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس، سائر الوظائف الدينية والدنيوية المذكورة في التراث السياسي الإسلامي السني وفقه الأحكام السلطانية، كقائد ديني وسياسي له حق الطاعة بعد اختياره من قبل مجلس الشورى وأهل الحل والعقد،ويتعامل التنظيم في إدارة شؤونه وتدبير حكمه بإعتباره دولة إسلامية مكتملة الأركان والشروط، وكان الأمير السابق للتنظيم أبو عمر البغدادي هو من أرسى الهيكلية العامة للدولة الإسلامية، وقد عمل الزعيم الحالي"أبو بكر البغدادي"،على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة والطاعة؛ الأمر الذي يضمن مركزية التنظيم وسيطرة الخليفة على كافة مفاصل التنظيم،وتعتمد البنية التنظيمية لدولة البغدادي على هيكلية هرمية يعتبر الخليفة رأسها، ويُشرف إشرافًا مباشرًا على المجالس، وهي تسمية استخدمها أبو بكر البغدادي عوضًا عن تسمية الوزارات التي اعتمدها سلفه أبو عمر البغدادي، وتعتبر المجالس المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة التي تشكِّل القيادة المركزية، ويتمتع البغدادي بصلاحيات واسعة في تعيين وعزل رؤساء المجالس بعد أخذ رأي"مجلس الشورى"،الذي تبدو استشارته معلِمة وغير ملزمة؛ فالقرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي،عمل أبو بكر البغدادي على الاعتماد على العنصر العراقي في معظم المفاصل الرئيسية للتنظيم، وعلى الأعضاء العرب والأجانب في إدارة الوظائف المساندة؛كالشورى والإعلام والتجنيد وجمع التبرعات، واحتفظ بصلاحيات شبه مطلقة في إعلان الحرب وتسيير الغزوات، واعتنى بتأسيس المجلس العسكري وألغى منصب وزير الحرب، وتحكم البغدادي بالمفاصل التنظيمية المهمة من أمن واستخبارات الولايات ومتابعة التنظيم، ومجلس الشورى، والمجلس العسكري، والجهاز الإعلامي، والهيئات الشرعية، وبيت المال، ويتمتع البغدادي بسلطة تعيين قيادات وأمراء الولايات في العراق وسوريا[6].

دخل التنظيم مع حقبة أبي بكر البغدادي في طور تنظيمي عسكري أمني شديد السرية والارتياب؛ إذ أسهم، منذ توليه إمارة التنظيم، في إعادة هيكلته، معتمدًا في الجانب العسكري على

ضباط عراقيين سابقين سلفيين، وفي مقدمتهم: حجي بكر وعبدالرحمن البيلاوي، فأصبح الجناح العسكري أكثر احترافًا وأشد تماسكًا على الصعيد الأمني، ومعظم قياداته من العراقيين وفي الوقت نفسه استثمر البغدادي الجهاديين العرب والأجانب في الأجهزة الشرعية، وخصوصًا أبناء دول الخليج العربي، أمثال: أبي بكر القحطاني)عمر القحطاني(،وأبي هما الأثري، المعروف بتركي البنعلي ،تركي بن مبارك بن عبد الله من البحرين، والسعودي عثمان آل نازح العسيري، وغيرهم،فيما اعتمد البغدادي على»حلقة تلعفر التركمانية" في المواقع الأمنية الأساسية، وفي مقدمتهم أبو علي الأنباري، واعتمد على العرب والأجانب في المؤسسة الإعلامية، وفي مقدمتهم السوري أبو محمد العدناني الناطق باسم الدولة الإسلامية، مع توسع التنظيم وإعلان الخلافة عقب السيطرة على الموصل في يونيو2014م، بدأ البغدادي يدمج العرب والأجانب بصورة أكبر، إلا أن المكون العراقي لا يزال يتمتع بأرفع المناصب وأخطرها [7].

ثانيًا: مجلس الشورى:

وهو من أهم المؤسسات التابعة للتنظيم، وعلى الرغم من التطورات التي شهدها المجلس منذ إمارة الزرقاوي مرورًا بأبي عمر البغدادي وصولاً إلى الزعيم الحالي أبي بكر البغدادي، إلا أن مؤسسة الشورى كانت حاضرة دومًا، ويترأس مجلس شورى الدولة حاليًا أبو أركان العامري، ويتسع المجلس ويضيق بحسب الظروف والحاجة، كما يجتمع للنظر في القضايا المستجدة واتخاذ القرارات المهمة ورسم السياسات العامة، ويضم في عضويته عددًا من القيادات التاريخية وخصوصًا الشرعية، ولا يوجد ثبات في عدد أعضائه، وغالبًا ما كان يضم من 9 إلى 88 عضوًا يختارهم البغدادي بتزكية من الأمراء والولاة،ويتمتع المجلس بصلاحية عزل الأمير من الناحية النظرية، كما يتمتع المجلس بالوظائف التقليدية التاريخية المنصوص عليها في التراث السياسي الإسلامي؛ إذ يقدم الرأي والمشورة للبغدادي في قرار الحرب والسلم، إلا أن مشورته مُعلِمة غير ملزمة؛ ذلك أن الشورى تقتصر على الأمور التنظيمية التي لم يرد فيها نص قاطع من القرآن والسنة، فالقاعدة الشرعية تنص على أن لا اجتهاد ولا شورى في موطن النص، إلا إذا كان اجتهادًا في فهم النص وتفسيره،في المسائل التي تمس مصالح التنظيم والدولة وشؤون الناس العامة والخاصة وعلاقتهم مع الآخرين، ومن مهام مجلس الشورى تزكية المرشحين لمناصب الولاة، وأعضاء المجالس المختلفة، ويتمتع المجلس الشرعي، داخل مجلس الشورى، بأهمية خاصة نظرًا لطبيعة التنظيم الدينية، ويترأسه البغدادي شخصيًا، ويضم في عضويته ستة أعضاء، ومن مهامه الأساسية مراقبة التزام بقية المجالس بالضوابط الشرعية، وترشيح خليفة جديد في حال موت الخليفة الحالي أو تعرضه للأسر أو عدم قدرته على إدارة التنظيم والدولة لأسباب طارئة كالمرض والعجز.

ثالثًا أهل الحل والعقد:

وهو مفهوم راسخ في الفقه السياسي الإسلامي، ويضم طائفة واسعة من الأعضاء والمناصرين، من أهل الشأن من الأمراء والعلماء والقادة والساسة ووجوه الناس، ولابد أن تتوافر فيهم مجموعة من الشروط، كالعدالة الجامعة لشروطها، والعلم الذي يُتوَصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة في الإمام، والرأي والحكمة المؤديين إلى اختيار من هو للإمامة أصلح، وبتدبير

المصالح أقوم وأعرف، ويُطلق عليهم أحيانًا"أهل الشورى"،وفي تنظيم الدولة الإسلامية يمثلون طيفًا واسعًا من الأعيان والقادة والأمراء، بالإضافة لمجلس شورى الدولة، وهم من يقومون ببيعة وتنصيب الخليفة، فبحسب أبي محمد العدناني، الناطق باسم الدولة، تم اختيار البغدادي خليفةً للمسلمين بعد أن:(اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية، وتباحث هذا الأمر،بعد أن باتت الدولة الإسلامية بفضل الله تمتلك كل مقومات الخلافة، والتي يأثم المسلمون بعدم قيامهم بها،وأنه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى الدولة الإسلامية؛ يرفع عنها الإثم في حال تأخرها أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقررت الدولة الإسلامية، ممثلة بأهل الحل والعقد فيها؛ مِن الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى :»إعلان قيام الخلافة الإسلامية"، وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد العالم العامل العابد الإمام الهُمام المجدد سليل بيت النبوة، عبد الله: إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد، البدري القرشي الهاشمي[8].

رابعًا: الهيئة الشرعية:

تعتبر أحد أهم مفاصل تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا لطبيعته الدينية، وكان أبو علي الأنباري يتولى مسؤولية الملف الأمني والشرعي، ويتولى منصب رئيس الهيئة حاليًا أبو محمد العاني، وقد كان أبو أنس الشامي أول من تولى هذا المنصب في عهد الزرقاوي وتأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، وفي عهد أبي عمر البغدادي تولى المنصب عثمان بن عبد الرحمن التميمي،تقوم الهيئة بإصدار الكتب والرسائل وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأناشيد والمواد الإعلامية الخاصة بالتنظيم، وتنقسم الهيئة الشرعية إلى قسمين رئيسيين، الأول: يتعلق بتنظيم المحاكم الشرعية ومؤسسة القضاء للفصل في الخصومات وفض النزاعات وإقامة الحدود، والقيام بوظيفة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني: يقوم بوظيفة الوعظ والإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام،ويعتمد التنظيم على العرب والأجانب بشكل كبير في عضوية الهيئة الشرعية، وخصوصًا المكوِّن العربي الخليجي[9].

خامسًا: الهيئة الإعلامية:

يتمتع الإعلام بأهمية كبيرة داخل هيكلية تنظيم الدولة الإسلامية، وهو من أكثر التنظيمات الجهادية اهتمامًا بشبكة الإنترنت والمسألة الإعلامية؛ فقد أدرك منذ فترة مبكرة من تأسيسه الأهمية الاستثنائية للوسائط الاتصالية في إيصال رسالته السياسية ونشر أيديولوجيته السلفية الجهادية، فأصبح مفهوم "الجهاد الإلكتروني" أحد الأركان الرئيسية في فترة مبكرة منذ تأسيس جماعة"التوحيد والجهاد"، ثم القاعدة في بلاد الرافدين، كان أبو ميسرة العراقي يتولى رئاسة القسم الإعلامي، وفي حقبة "دولة العراق الإسلامية» تولى المنصب أبو محمد المشهداني تحت اسم وزير الإعلام، وكان أبو عبد الله محارب عبد اللطيف الجبوري ناطقًا باسم تنظيم الدولة، وفي عام 2009م أصبح أحمد الطائي وزيرًا للإعلام، ويقود المؤسسة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية اليوم هيئة موسعة بقيادة أبي الأثير عمرو العبسي، شهدت الهيئة الإعلامية لتنظيم الدولة تطورًا كبيرًا بالشكل والمحتوى، وتتمتع بدعم وإسناد كبيرين، وتعتبر مؤسسة الفرقان الإعلامية الأقدم والأهم،وقد ظهرت مؤخرًا مؤسسات إعلامية عديدة تتبع التنظيم، مثل: مؤسسة"الاعتصام"،ومركز"الحياة"،

و»مؤسسة أعماق»، و»مؤسسة البتار»، و»مؤسسة دابق الإعلامية»، و»مؤسسة الخلافة»، و»مؤسسة أجناد للإنتاج الإعلامي»، و»مؤسسة الغرباء للإعلام»، و»مؤسسة الإسراء للإنتاج الإعلامي»، و»مؤسسة الصقيل»، و»مؤسسة الوفاء»، و»مؤسسة نسائم للإنتاج الصوتي»، ومجموعة من الوكالات التي تتبع الولايات والمناطق التي تسيطر عليها، كوكالة أنباء"البركة والخير» وغيرها،كما صدر عدد من المجلات بالعربية والإنجليزية أمثال:"دابق"و"الشامخة"، وأنشأت الهيئة إذاعات محلية، مثل: إذاعة البيان في مدينة الموصل في العراق، وإذاعة أخرى في مدينة الرقة في سوريا،ويواصل التنظيم نشاطه الإعلامي من خلال العمل في المدونات، ومن أهمها مدونات باللغتين الروسية والإنجليزية؛ إذ تقوم الهيئة بترجمة الإصدارات الإعلامية إلى لغات أجنبية عديدة، كالإنجليزية والفرنسية،والألمانية،والإسبانية، والأوردو،وغيرها.يسيطر التنظيم على عدد كبير من المواقع والمنتديات الإلكترونية، التي تحتوي على مكتبة هائلة وواسعة تختص بالأيديولوجيا والخطاب وآليات التجنيد والتمويل والتدريب والتخفي والتكتيكات القتالية وصنع المتفجرات وكل ما يلزم الجهاديين في عمليات المواجهة في إطار حرب العصابات وسياسات الاستنزاف،وتؤكد الأشرطة والمواد الدعائية التي تصدرها المؤسسات الإعلامية التابعة للتنظيم كمؤسستي "الفرقان" و"الاعتصام"، على التحول الكبير في بنيته وقدراته الفائقة، وتكتيكاته العنيفة، واستراتيجيته القتالية المرعبة؛ فقد أصدر سلسلة من الأفلام المتقنة،أطلق عليها «صليل الصوارم"، بدءًا من صليل الصوارم 8 يوليو 2012م، وصليل الصوارم 2 أغسطس2012م ،وصليل الصوارم 1 يناير 2013م ، ثم صليل الصوارم 5 مايو 2014م[10].

إبان سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل في 10 يونيو 2014م ، قام بنشر سلسلة من الأشرطة الترهيبية تختص بعمليات "قطع الرؤوس"، بدأها بشريط مصور بعنوان "رسالة إلى أمريكا"، يقوم فيه عضو ينتمي إلى التنظيم بقطع رأس رهينة أمريكي يُدعى (جيمس فولي)، ثم قام التنظيم بعد أيام قليلة في 2 سبتمبر 2014م ، بنشر شريط آخر يحمل العنوان نفسه يتضمن قطع رأس رهينة أمريكي ثانٍ يدعى (ستيفن سوتلوف)، وكلا الرهينتين صحفيان أميركيَّان،ثم بثَّ التنظيم شريطًا مصورًا آخر بعنون"رسالة إلى حلفاء أمريكا"في 14 سبتمبر 2014م يقوم فيه أعضاؤه بقطع رأس رهينة بريطاني لدى التنظيم و يدعى (ديفيد هينز)، وفي 1 أكتوبر بثَّ التنظيم شريطًا يقوم فيه بقطع رأس رهينة بريطاني آخر يدعى(آلن هينينغ)، ويهدد فيه بقطع رأس رهينة أمريكي يدعى(بيتر كاسيغ)،ومن أهم الإصدارات التي كان لها وقْع كبير على موقع يوتيوب: إصدار»كسر الحدود» بتاريخ 29 يونيو2014م، وخطبة البغدادي في الموصل بتاريخ 4 يوليو 2014م ، وسلسلة إصدارات بعنوان"رسائل من أرض الملاحم"، وهي سلسلة توثق إنجازات وعمليات التنظيم تصدر تباعًاو بلغت حتى الآن 44 إصدارًا،وكذلك سلسلة إصدارات بعنوان"فشَرِّد بهم مَنْ خَلْفَهم"، ويغطي الجزء الأول معركة تحرير اللواء(93) في ولاية الرقة السورية بتاريخ 23 أغسطس 2014م،والجزء الثاني يغطي معركة تحرير مطار الطبقة في ولاية الرقة السورية بتاريخ 7سبتمبر2014م، وهنالك إصدار"على منهاج النبوة"،بتاريخ 28 يوليو 2014م،ويعتبر فيلم"لهيب الحرب" من أضخم الإصدارات والأكثر دقة ورعبًا، ويتضمن تغطية لمعارك عديدة لتنظيم الدولة ورسالة موجهة لدول التحالف

المشاركة في الحملة على التنظيم، وقد أصدره الجناح الإعلامي التابع للتنظيم الخاص باللغة الإنجليزية"مركز الحياة"، بتاريخ 17 سبتمبر 2014م[11].

سادسًا: بيت المال:

يعد تنظيم الدولة الإسلامية الأغنى في تاريخ الحركات الجهادية، وقد تفوق على تنظيم القاعدة المركزي والفروع الإقليمية للقاعدة، فتمكن منذ عهد الزرقاوي من بناء شبكات تمويل ممتدة، ونوَّع في مصادره التمويلية؛ فقد أنشأ لجنة مالية فعَّالة منذ تأسيس جماعة "التوحيد والجهاد"، تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة، تعتمد على شبكة من الناشطين المتخصصين في مجال جمع التبرعات من خلال التجار والمساجد، وخصوصًا الدول الخليجية الغنية وأوروبا، فضلاً عن عمليات جمع الأموال داخل العراق، ومصادر التمويل الخاصة بالغنائم التي يحصل عليها من خلال الاستيلاء على المناطق المحررة، وفرض الضرائب المختلفة،ومع تنامي نفوذ التنظيم والإعلان عن تأسيس "دولة العراق الإسلامية" أعلن في تشكيلته الوزارية الأولى عام 2006م، عن وزارات عديدة تختص بالموارد النفطية والثروات الطبيعية، وفي عام 2009م،سمَّى في تشكيلته الوزارية الثانية يونس الحمداني وزيرًا للمالية،يشرف البغدادي اليوم على إدارة"بيت المال"، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للمؤسسة المالية، ويتولى المسؤولية الرئيسة فيها موفق مصطفى الكرموش.

لقد تضخمت مالية تنظيم"الدولة الإسلامية"منذ سيطرته على الموصل في يونيو 2014م ، وسيطرته على مساحات واسعة في العراق وسوريا، وتقدر بعض الدراسات رأس مال التنظيم بحوالي 2 مليار دولار، وباتت مصادر تمويله متعددة وواسعة، ومن أهم المصادر[12]:

1. التبرعات والهبات: تحدثت تقارير صحفية عديدة عن وجود عدد كبير من الأثرياء والشخصيات الخليجية التي دعمت وموَّلت التنظيم في كل من العراق وسوريا.
2. أموال الصداقات والتبرعات والزكاة: حيث عملت المنابر والقنوات الإسلامية خلال عامي 2011م/2012م على تشجيع المسلمين على توجيه أموال الزكاة والتبرعات والصدقات لتأييد الجهاد والمقاومة في سوريا، وهي الأموال التي وجدت طريقها بصورة مباشرة إلى كل من تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة وغيرها.
3. عوائد تحرير الأجانب المختطفين:فقد دأب التنظيم على اختطاف المواطنين الأجانب، والموظفين الدوليين،والصحفيين الغربيين، ومساومة ذويهم ودولهم على الإفراج عنهم مقابل ملايين الدولارات كفدية.
4. الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها: من مستشفيات، ومراكز تسوق، ومطاعم،ومرافق الكهرباء والمياه في هذه المناطق، وهي المرافق التي توفر لها عوائد تُقدر بالملايين شهريًّا.
5. عوائد الثروات الطبيعية والمعادن: من النفط والغاز، التي استولى عليها التنظيم في العراق وسوريا إذ يسيطرالتنظيم على أكثر من 80 حقلاً نفطيًّا صغيرًا، ويقوم ببيعها

محليًا، أو خارجيًا عن طريق التجار، وتقدر بنحو 2 مليون دولار شهريًا، فضلاً عن سيطرته على مناجم الذهب في الموصل [13].

6/فرض الضرائب والرسوم:

وهي أحد المصادر المهمة التي تُفرَض على التجار والمزارعين والصناعيين، وعلى المواطنين الأثرياء في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وكذلك فرض الجزية على غير المسلمين، وهناك ضرائب شهرية على الشركات والمؤسسات المحلية تُقدَّر بحوالي 5 ملايين دولار شهريًا.

7/ الأموال الحكومية:

فقد تمكن التنظيم من الاستيلاء على كميات من الأموال التي كانت موجودة في المصارف والمؤسسات الحكومية، بعد سيطرته على الموصل، تُقدَّر بعشرات الملايين من الدولارات.

8/عائدات الزراعة والغلال والحبوب:

حيث يسيطر التنظيم على حقول واسعة في العراق وسوريا؛ إذ يستحوذ علىحوالي ثلث إنتاج العراق من القمح.

سابعًا: المجلس العسكري:

يعتبر المجلس العسكري الأهم داخل تنظيم الدولة الإسلامية، نظرًا لطبيعة التنظيم العسكرية،ولا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه وقوته وضعفه ومساحة نفوذه وسيطرته، ويتكون تاريخيًا من 13 أعضاء إلى 20 عضوًا وقد بدأ استخدام تسمية الجهاز بالمجلس العسكري عقب مقتل نعمان منصور الزيدي، المعروف بأبي سليمان الناصر لدين الله، الذي شغل منصب وزير الحرب في مايو2011م ويشغل قائد المجلس العسكري منصب نائب البغدادي، وكان الزرقاوي يحتفظ بالمنصبين، ثم تولى منصب القائد العسكري أبو حمزة المهاجر كوزير للحرب في حقبة دولة العراق الإسلامية وإمارة أبي عمر البغدادي، وفي ولاية الأمير الحالي أبي بكر البغدادي تولى منصب القائد العسكري حجي بكر، وهو سمير عبد محمد الخليفاوي، ثم شغل المنصب بعد مقتله في سوريا في يناير2014م أبو عبد الرحمن البيلاوي، وهو عدنان إسماعيل البيلاوي، الذي قُتل في يونيو 2014م ؛حيث تولى رئاسة المجلس العسكري الحالي أبو مسلم التركماني، وهو فاضل الحيالي [14].

ثامنًا: المجلس الأمني:

وهو أحد أهم المجالس في تنظيم الدولة الإسلامية وأخطرها إذ يقوم بوظيفة الأمنوالاستخبارات،ويتولى رئاسته أبو علي الأنباري، وهو ضابط استخبارات سابق في الجيش العراقي، ولديه مجموعة من النواب والمساعدين،ويتولى المجلس الشؤون الأمنية للتنظيم، وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي ل"الخليفة"، وتأمين أماكن إقامة البغدادي ومواعيده وتنقلاته، ومتابعة القرارات التي يقرها البغدادي ومدى جدية الولاة في تنفيذها، ويقوم بمراقبة عمل الأمراء الأمنيين في الولايات والقواطع والمدن، كما يشرف على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود، واختراق التنظيمات المعادية، وحماية التنظيم من الاختراق، كما يقوم بالإشراف على الوحدات الخاصة كوحدة الاستشهاديين والانغماسيين بالتنسيق مع المجلس العسكري. ويشرف المجلس على صيانة

التنظيم من الاختراق، ولديه مفارز في كل ولاية تقوم بنقل البريد وتنسيق التواصل بين مفاصل التنظيم في جميع قواطع الولاية، كما أن لديه مفارز خاصة للاغتيالات السياسية النوعية والخطف وجمع الأموال[15].

تاسعًا: التقسيم الإداري:

يقسِّم تنظيم الدولة مناطق نفوذه إلى وحداتٍ إدارية يطلق عليها اسم "ولايات"، وهي التسمية الإسلامية التاريخية للجغرافيا السكانية، ويتولى مسؤولية الولايات مجموعة من الأمراء، وهي التسمية المتداولة في التراث السياسي الإسلامي التاريخي. يبلغ عدد الولايات التي تقع ضمن دائرة سيطرة التنظيم أو نفوذه 16 ولاية،نصفها في العراق، وهي: (ولاية ديالى، وولايةالجنوب، وولاية صلاح الدين، وولاية الأنبار، وولاية كركوك، وولاية نينوى، وولاية شمال بغداد، وولاية بغداد، ونصفها الآخر في سوريا، وهي: ولاية حمص، وولاية حلب، وولاية الخير)دير الزور(، وولاية البركة)الحسكة(، وولاية البادية، وولاية الرقة، وولاية حماة، وولاية دمشق)،وتُقسَّم الولايات إلى "قواطع"،وتضم المدن،وفق تسمياتها المُعتمدة قبل سيطرة التنظيم عليها؛ فولاية حلب على سبيل المثال تنقسم إلى قاطعين هما: «قاطع منبج" وتتبع له مدن منبج وجرابلس ومسكنة، و"قاطع الباب» وتتبع له مدينتا الباب ودير حافر، ويمثل السلطة العليا في كل ولاية مسؤول معين من قبل تنظيم الدولة يحمل لقب"والي"، ويعاونه مجموعة من المسؤولين يحملون صفة أمير، أمثال: الأمير العسكري، والأمير الشرعي، الذي يرأس الهيئة الشرعية، والأمير الأمني، فيما يُعتبر أمير القاطع السلطة الأعلى في كل قاطع،ويعاونه كذلك مجموعة من الأمراء في المجال العسكري والشرعي والأمني؛ الأمر الذي يسري ويُتبع في المدن كافة، ويُشرف الولاة ومعاونوهم من الأمراء على أمراء القواطع ومعاونيهم،ويُشرف هؤلاء بدورهم على أمراء المدن ومعاونيهم[16].

المبحث الثاني: أهداف تنظيم داعش وتأثيره على السياسة الدولية:

أولاً/أهداف تنظيم داعش[17]:

إن المتتبع لمسيرة تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) من حيث النشأة والكسب يجد أن ثمة اهداف يسعى التنظيم لتحقيقها منها:

إعادة إحياء مايسمونه الخلافة الاسلاميه،وهم بهذا الهدف يسعون الى تحكيم شرع الله – حسب زعمهم – واقامة الحكم الاسلامي ،والتنظيم لا يرى تحقيق هذه الاهداف الا بالجهاد وهذا الاصل القطعي لديهم.

قام التنظيم في بداياته على الارض العراقيه فأعلن التنظيم نفسه انه تنظيم جهادي يسعى لجهاد الكفار في ارض العراق .

إن ابرز اهداف التنظيم تكمن في اسمه:الدولة الاسلامية.

السعي لتدمير الدولة الوطنيه بوصفها تضم بداخلها من هم بخانة الاعداء الذين يجب محاربتهم وجهادهم.

السيطرة على المناطق ذات الاغلبية السنية في سوريا إبان تدخل داعش في الازمة السورية.

إن تنظيم الدولة الاسلامية داعش ضاعت هويته واهدافه وإرتباطاته بسبب تضارب المعلومات عنه،ومهما يكن من امر فإن الناظر لوسائل وادوات التنظيم المستخدمة في عملياته الارهابيه يتبين الهدف المحوري للتنظيم الساعي لتمزيق بلاد المسلمين وتشويه صورة الدين الاسلامي وهذا الاخير يتبين من خلال تكفير المسلمين والقتل الهمجي البربري الذي لا يستند الى قانونٍ او دليل نقلي او عقلي.

ثانياً:تأثير داعش على السياسة الدولية[18]:

بحسب أدبيات علم السياسة ينتمي تنظيم"الدولة الإسلامية"لما يُسمى بالفاعلين من غير الدول (Non-state actors) ،وهي كيانات تنازع الدولة في احتكارها للفعل السياسي، وتتوافر على السمات التالية:

كيان منظم يمتلك ،هيكلية قيادية، يتمتع بإستقلالية عن الدولة التي ينتمي لها جغرافيًّا، يعبِّر عن أو يمثل جماعة معينة إثنية أو طائفية أو أيديولوجية.

يمتلك أهدافًا سياسية بعينها.

يمتلك من القوة ما يمكِّنه من تحقيق هذه الأهداف،ومن ثم يستطيع أن يؤثر على سياسة الدولة.

هذا ويتم تقسيم الفاعلين من غير الدول وفق معيارين:

نطاق العمل: محلي أو دولي.

التسليح: مسلَّح أم غيرمسلَّح.

إن داعش وفق هذه المقاربة هو فاعل من غير الدول مسلَّح ودولي ؛ فهو يمتلك هيكلية قيادية واضحة)خليفة وولاة(، ويتسم بإستقلال تام عن الدولتين اللتين ينتمي لهما جغرافيًّا- العراق وسوريا- ويمثل جماعة أيديولوجية بعينها - طيف من الجهاديين- ويضع نصب عينيه هدفًا سياسيًّا واضحًا هو التوسع في بسط الهيمنة وصولاً للخلافة ويمتلك قدرًا من الإمكانات العسكرية والاقتصادية جعله أغنى وأقوى فاعل من غير الدول على الإطلاق[19].

معلوم أن وصول أوباما للبيت الأبيض في 2008م كان إيذانًا بتغيرات جذرية على طبيعة الاستراتيجية الأميركية والتي كانت تقضي بترسيخ دور الولايات المتحدة الامريكية كقطب أوحد متفرد للعالم أثناء ولايتي بوش الابن 2000م/2008م،وفي سبيل ذلك اعتمد بوش مبدأ الحرب الاستباقية أو الوقائية، فأجاز من ثمة لواشنطن أن ترسل جنودها إلى حيث شاءت ،وكان حصاد هذه الاستراتيجية مرًّا في أفغانستان والعراق، ثم جاء أوباما ليؤكد على أن الولايات المتحدة الامريكية ليست وحدها سيدة العالم، وإنما ثمة تعددية قطبية، تتيح لباقي الدول مشاركة الولايات المتحدة الامريكية في تدبير شأن النظام الدولي، لقد أصبحت السياسة الخارجية الأميركية إذن أكثر تواضعًا وأقل عسكرة، لقد جاء أوباما إذن لترميم ما دمره بوش وبطانته من المحافظين الجدد، فهو سعى إلى تجنب الدخول في أي حرب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وظل يحاول الابتعاد وسعه عن منطقة الشرق الأوسط المزعجة، مقابل إعطاء منطقة الباسيفيك قدرًا أكبر من الأهمية، وبناءً عليه إعتمد

سياسة القيادة من الخلف «Leading From Behind» لتدبير أموره في الشرق الأوسط،وبالفعل كانت هذه السياسة هي المتبعة في تعامله مع أحداث الربيع العربي التي فاجأت الولايات المتحدة الامريكية كما فاجأت الجميع، والتي تجلَّت بوضوح تام في موقف إدارة أوباما الحذر من الثورة السورية [20].

بعد ست سنوات من القيادة من الخلف ما الذي جنته واشنطن في سوريا؟ إنه تنظيم "الدولة الإسلامية"؛ فالحال أن كثيرًا من الانتقادات التي توجَّه في الداخل والخارج لسياسة واشنطن تجاه الثورة السورية، تجادل بأن إحجام واشنطن عن التدخل بجدية لإسقاط الأسد،هو الذي مهد السبل لتحويل سوريا مع الوقت إلى قبلة للجهاديين من أرجاء العالم، ومن ثم بزوغ تنظيم"الدولة الإسلامية" في نهاية المطاف، هذا البزوغ الذي اضطر واشنطن لأن تعود مرة ثانية للشرق الأوسط، تحت غطاء تحالف واسع لمحاربة داعش ، هذه العودة التي كافح أوباما كي لا يتورط فيها أبدًا هذه هي المفارقة إذن: إحجام واشنطن عن دعم الثورة السورية بجدية، تجنبًا لتكرار سيناريو العراق، ورغبة في الابتعاد عن الشرق الأوسط، قد تَسبَّبت - ولو جزئيًّا - في بزوغ نجم تنظيم الدولة الإسلامية ، ومن ثم هي مضطرة الآن للعودة بطريقة أو بأخرى إليه إن هذه المفارقة تعبِّر عن خيبة أمل واشنطن في النأي بنفسها عن الشرق الأوسط. يبدو الأمر وكأن الشرق الأوسط بمنزلة لعنة تطارد واشنطون، بحيث لا تستطيع الفكاك منه ،وهاهي أدارة الرئيس الامريكي الجديد (دونالد ترامب) تراقب سقوط الاسد وتقود الامر عن طريق الحليف التركي بينما اكمل الحليف السعودي العمل السياسي بين امريكا وسوريا حيث تم القاء تاريخي بين الرئيس السوري الجديد احمد الجولاني والرئيس الميكي دونالد ترامب اعقب ذلك اعلان ترامب رفع كامل للعقوبات عن سوريا والتزام دولة قطر بدفع رواتب الموظفين السوريين[21].

لقد اتخذت السياسات الدولة في العراق وسوريا سواء من الفاعلين الاقليميين او الدوليين سياسة عمقت الطائفية فقد اختارت القوى الدولية والقوى العظمى الدولية ان تقف في صف الكتلة السنية بقيادة المملكة العربية السعودية مدعومةً من الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج ومصر ولبنان والاردن وتركيا ،ووقفت الصين وروسيا وحزب الله اللبناني في صف الكتله الشيعية في المنطقة بقيادة إيران وسوريا مع ضف واضح لروسيا التي تخلت عن حليفها الاسد وتفرجت على العاصمة دمشق وهي تسقط بيد احمد الجولاني ،فبلغت بذلك التحالفات في المنطقة مرحلة إستقطاب بالغة الخطورة وكان من الممكن ان تقود الى حرب عالمية ثالثة وذلك بسبب ازمة الطموحات النووية الايرانية والتي هدأت لاحقاً بتفعيل الاتفاق النووي الايراني الامريكي وبسبب الازمة السورية،لكن ظهور الدولة الاسلامية على المسرح احدث تصدعاً في هذه النماذج من التحالفات وقلب السياسات الاقليمية والدولية رأساً على عقب ،وكنتيجة لذلك لم يتمكن القادة الاقليميون والدوليون من تحديد السياسة التى يجب أن يتبعونها ،فإيران القلقة من تقدم الدولة الاسلامية صوب حدودها ايقنت ان تنظيم اي دفاع فعال امام جنود الدولة الاسلامية يحتاج الى تعاون القوى الاقليمية بالاضافة لتدخل المجتمع الدولي وذلك يعني رؤية واشنطن

والياض في خندق واحد مع عدوتهما اللدود إيران،إضافة على ذلك فقد تنامى الخطر على الدول المحاذية للعراق وسوريا (الاردن،الكويت ،السعودية) مماحدث ربكه داخل انظمه هذه الدول خوفاً من تمدد ايدلوجية الدولة الاسلامية في اراضيها ،إن حلفاء الكتلة السنية كانوا يأملون ان تتمكن المعارضة السورية المعتدلة بدعم محدود من تجاوز محنة الدولة الاسلامية ،وتواجه تركيا ورطه مماثلة فالمشاركة في قتال تنظيم الدولة الاسلامية يعني خدمة الاسد الذي تعارضه تركيا للعديد من الاسباب بينها ماهو مذهبي ،اما السعودية فهي في موقف لا تحسد على فهي تطمح الى زوال داعش ولكن في الوقت ذاته اذا ساهمت في الحرب ضد اعدائها من المتشددين السنة فإنها بذلك تخدم عدوتها الاقليمية إيران[22].

التدخل العسكري للتحالف[23]:

إنتظرت واشنطن حتى اصبحت اربيل على مرمى حجر من السقوط بايدي مقاتلي البغدادي لتدق طبول الحرب داعية الى تحالف دولي وتدخل عسكري للقضاء على تنظيم الدول الاسلامية وذلك في اغسطس 2014م ،ولكن قبل سبعة اشهر من ذلك وصف الرئيس الامريكي – آنذاك – اوباما تنظيم الدولة الاسلامية بانه مجموعة من اللاعبين الجامعيين المبتدئين في كرة السله ،متصوراً بأنهم مجرد فرع متمرد من القاعدة ،فتحين الرئيس الفرنسي – آنذاك – فرنسوا هولاند الفرصة واخذ زمام المبادرة الدبلوماسية وترأس مؤتمرا في باريس حضره زعماء عشرين دوله وصرح فيه هولاند:(التهديد عالمي والرد يجب ان يكون عالمياً ايضاً)،ووافقت فوراً 10 دول عربية على الانضمام للمبادرة العالمية ثم تشكل «تحالف الراغبين» ليضم 40 دولة واستعادت خلاله الولايات المتحدة الامريكية زمام القيادة ،فأدى التدخل الامريكي الى تراجع فعلي لداعش على الارض ومازالت معركة استعادة الموصل مستمرة منذ سته اشهر،لذا فقد اجمع الخبراء العسكريون ان مواجهة التنظيم يجب ان تتم بالتزامن في العراق وسوريا وبقوات على الارض وليس عن طريق الضربات الجوية فقط فارسلت الولايات المتحدة خبراء عسكرين لتدريب القوات العراقية ،مع الاخذ في الاعتبار إحجام الحلفاء على التدخل المباشر في سوريا ،فقامت الولايات المتحدة بتكرار تجربة (الصحوات) التى نجحت مؤقتاً في القضاء على القاعدة في العراق 2006م عندما انقلب رجال العشائر ضد الجهاديين،فخصصت ادارة اوباما 500 مليون دولار من اجل تدريب وتسليح جماعات المعارضة المعتدلة من اجل نشرها ضد داعش ولم يمكن ذلك الحل الانسب فعدد كبير من المقاتلين المعتدلين كانوا قد انشقوا وانضموا لتنظيم الدولة الاسلامية التي يرونها اكثر نجاحاً من بقية الفواعل على الارض،فالجيش الحر اكبر تجمع للمعارضة السورية المعتدلة يواجه خلافات وانقسامات داخلية ومزاعم بالفساد تؤثر سلباً على ادائه.

المبحث الثالث :رأي علماء اهل السنة والجماعه في تنظيم داعش[24]:

تنظيم داعش هو تنظيم يتبع التيار السلفي على - حسب رأيه - ويتبع تفسيراً متشدِّدًا للإسلام، يشجع على العنف بإسم الدين،ويعتبر الذين يخالفونه في معتقداته وتفسيراته للإسلام كفار ومرتدين ويعتبر التنظيم الشيعة مرتدين لابد من قتلهم لتشكيل «هيئة نقيَّة» من الإسلام يقوم مقاتلو داعش بالتفريق بين أتباع المذاهب المُختلفة بسؤال عدة أسئلة، منها: الاسم، ومحل السكن،

وكيفية الصلاة ونوع الأناشيد التي يستمع إليها،العديد من رجال الدين أمثال مفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ وعدنان العرعور وصالح الفوزان وغيرهم وصفوا المنتمين لداعش بالخوارج، تفرض داعش على أهالي المناطق التي تُسيطر عليها اعتناق الإسلام حسب اعتقادها وتفسيراتها للمذهب السني أو دفع الجزية،العديد من التقارير كشفت أن التنظيم استعمل تهديدات القتل، والتعذيب لفرض تحويل غير المسلمين للإسلام،وعن قتل بعض الشيوخ لرفضهم إعطاء البيعة للدولة الإسلامية - المُدَّعاة - عنف واضطهاد داعش موجَّه بشكل أساسي نحو الأقليات من الشيعة والسريان،الكلدان،الآشوريين، والأرمن المسيحيين والإيزيدية والدروز.

آراء بعض علماء اهل السنة والشيعة في تنظيم داعش[25]:

الأمين العام للإتحاد العالمي لعلماء الإسلام: تحدث الأمين العام للإتحاد العالمي لعلماء الإسلام عن قتال المدنيين الأكراد في سوريا قائلا: بأن الاتحاد يدين الحملة ضد الرهبان والأعمال الإرهابية ضد المسيحيين وندين الأعمال الإرهابية التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق لترسم صورة قبيحة للإسلام في أذهان الناس ولكن دور علماء الدين لتغيير هذه الصورة أمر ضروري.

سيد علي السيستاني : دعى المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الأمنية للدفاع عن العراق، وأشار أن العراق يواجه تحدياً كبيراً، ومسؤولية التصدي للإرهابيين هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون آخر.

حذرت هيئة كبار العلماء في السعودية من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) قائلة بأن الواجب الذين يفرضه على جميع المسلمين في كل مجاله محاربة الفكر الداعشي الذي يهدف لتمزيق بلاد المسلمين،وأن داعش دسيسة على الإسلام صنعها أياد خفية ولها مهمة تؤديها وتشوه الدين الإسلامي،وأضاف القول بأن الدواعش تجار زائفون ورأس مالهم التدجيل واللعب على صغار العقول وابتدعوه بتكفير المسلمين وقتل أقاربهم ،إنَّ خلاف أهل السنة والجماعة مع ما يسمى زورًا بدولة الخلافة الإسلامية ليس مقتصرًا على دعواهم بمشروعية دولتهم الموهومة،وأركان الدولة لم تتحقق بعد،ولكن الخلاف الأكبر بين منهج اهل السنة والجماعة والدواعش في خمسة مسائل رئيسية هي:

- التكفير بغير حق.
- القتل بغير حق.
- الكذب.
- الجهل.
- عدم مراعاة السياسة الشرعية في العمل الجهادي.[26]

إن تنظيم داعش هم من الخوارج الغلاة وقد جمعوا بين الغلو والبغي والعدوان وسفك الدم الحرام وعليهم وعلي أمثالهم يحمل ما صح عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في الخوارج في قوله: (الخوارج كلاب أهل النار)،وقال صلى الله عليه وسلم: (سيخرج قوم في آخر

الزمان أحداث الأسنان – أي صغار السن – سفهاء الأحلام ،يقولون من قول خير البرية ،لا يُجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ،فأينما لقيتموهم فأقتلوهم ،فإن في قتلهم أجرُ لمن قتلهم يوم القيامة) متفق عليه،وقال صلى الله عليه وسلم: (سيكون في أمتي إختلاف وفرقة،قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل ،يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ،يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه ، لا يرجعون حتي يرتد السهم علي فوقه ،هم شر الخلق والخليقة ،طوبي لمن قتلهم وقتلوه ، يدعون الي كتاب الله وليسوا منا في شيئ ، من قاتلهم كان أولي بالله منهم قالوا: يارسول الله ما سيماهم؟قال:التحليق ،- أي جذ الشعر من أصوله-)، وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي)، وروي عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم الي قراءتهم بشيئ ولا صلاتكم إلي صلاتهم بشئ ،ولا صيامكم إلي صيامهم بشيئ يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم،لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية) رواه مسلم.إن النصوص السنية النبوية السابقة تدل بصورة واضحة ماهية هذا التنظيم وامثاله،فهو تنظيم يعتنق فكر الخوارج والنصوص النبوية فيه واضحة ، فلا يجب أن ينقادَ ورائهم أحد ويظن أنه يقاتل في سبيل الله فالقتال لا يكون في سبيل الله إلا إذا كان خالصاً لوجهه الكريم وليس لكسب سلطة أو مال أو جاه أو منصب وتحت راية حاكم مسلم يعلن الحرب وبوجود دولة إسلامية بالضوابط الشرعية التي حددها القرآن الكريم وسنة النبي الكريم صلي الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ،أما من قاتل علي البدعة والأهواء وخرج علي الحكام وقتل الأبرياء وخطفَ وسرقَ ونهبَ مثل جماعة بوكوحرام ومثيلاتها فهو ضآلٌ خارج عن الإسلام كما يخرج السهم من الرمية أوكما قال النبي الكريم صلي الله عليه وسلم.

المبحث الرابع:مستقبل تنظيم داعش والمعالجات المطروحة:

أولا:مستقبل تنظيم داعش[27]:

إن مستقبل الأيديولوجيا التي يتبناها تنظيم الدولة الإسلامية يتوقف في تجذرها وتمكنها على الحرب الدولية التي تخاض ضده، وهناك احتمالان، الأقرب منهما أن يُحجَّم التنظيم أو يُهزَم فسيكون مستقبله أشبه بما آلت إليه دولة طالبان تنظيميًّا، وسيكون أيديولوجيًّا حركة جهادية منشقة تُصنَّف على يمين القاعدة، وسيدخل بنزاع مع هذه الأخيرة التي لها شقيقات ومنظِّرون في العالم وتحظى بشرعية تاريخية وبخطاب متماسك بالقياس إلى تنظيم الدولة، ولكن وفق هذا السيناريو ستدخل أيديولوجيا التيارات الجهادية عمومًا ومنها تنظيم الدولة في نفق المراجعات كما سبق وحصل مع التيارات الجهادية في مصر وليبيا وسواهما، لأن تنظيم الدولة وصل بالأفكار التي زرعتها التيارات الجهادية وخاصة القاعدة إلى أعلى مستويات الإشباع، وفي لحظة كانت الشعوب العربية تتجه بخلاف قبلة هذا التيار وبتعبير آخر وأكثر تحديدًا بدا تنظيم الدولة وكأنه في حركة معاكسة تمامًا لما جاءت به الثورات العربية التي وصلت بمقياسه إلى قمة الفكر الإرجائي والجهمي -الذي يحذر - مع وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم، وإذا تجاوزنا سباقه مع القاعدة فكأنه في سباق مع ما جاءت به الثورات، فكان رده على التغيير السلمي الذي جاءت به الثورات باعتماد

التغيير بالجهاد، فأطلق أقصى طاقته في هذا المضمار واستعان بالنسخة الجهادية الأكثر ضراوة وبأقسى صورها، فكان في قمة الدموية وقمة الاستبداد ليقيم دولته ولو على عَجَل، وكأنه يستدرك خطأً كاد يسمح بقيام نموذج ناجح ينهي التيار الجهادي ويدخله المحتوم وهو المراجعات ،لكن لا سبيل له إلى الفكاك من هذا المصير، لا بل قد بدأت هذه المرحلة بالفعل، فهناك حرب كلامية بين القاعدة وتنظيم الدولة إلى جانب الحرب التي يخوضها الجهاديون ضد أعدائهم الحقيقيين وضد بعضهم البعض، حول كل شيء، وحول صحة الخلافة التي أُعلنت والأحكام التي تُنفَّذ والدماء التي تُستباح، ويرمون بعضهم بكل ما جاء في بطون الكتب وما أنتجتها تجربتهم من اتهامات "مرجئة" "خوارج" "مرتدون"، ولا يمكن استبعاد أن نشهد حركات تجمع بين الإرث ،الجهادي للقاعدة والإرث السياسي للحركات السياسة المحافظة والإخوان المسلمين، وذلك في مواجهة الظلم والاستبداد والاحتلال، لاسيما وأن الميدان العربي لا يزال مفتوحًا، وهناك تجارب تُصنع ومعارك تخاض، أما الاحتمال الآخر، وهو الأبعد أو ما يُسمَّى احتمال البجعة السوداء، أن ينجو التنظيم من هذه الحرب وتستمر دولة الخلافة التي أعلنها ولو على بقعة ما من أراضي المنطقة كجزء من خرائط جديدة أو أن تسمح التوازنات الإقليمية والدولية بها، فإنها ستكون حينها دولة لنموذج سلفي أكثر راديكالية على الصعيد الداخلي لكنها قادرة على التعايش مع النظام الدولي وشروطه وتؤدي بعض أغراضه وقد يكون الدور الطائفي الموازن لإيران خاصة أيديولوجيًّا منها، وعندها ستكون معاول السياسة قد هذبتها بما يكفي لتكون أقل تطرفًا نسبيًّا.

ثانياً:المعالجات المطروحة[28] يجب ان تبدأ المعالجات بمعالجة الانحرافات الفكريه والسلوكية وذلك بمعالجة المسببات والعوامل المؤديه لها وتكون الوقايه منها بالاتي:

العمل على تقوية ادوار المؤسسات التعليمية التي تسهم في تنشئة الفرد وسط بيئة صالحه وحاضنة للفكر الوسط المعتدل

إن العنف والتطرف الحاصل من داعش لا يمكن معالجته الا بالحوارالجاد والمجادلة بالتي هي احسن،ونريد بهذا الحوار تجفيف وتفكيك فكر التنظيم وحاصرته في اضيق مايكون للحد من الاستقطاب الشديد لشباب المسلمين سيما الملتزم منه.

اما فيما يتعلق بالمحاربين منهم في الميادين المختلفة فلا بد من رؤية مشتركة وموحدة لكافة المنظمات الاممية والانسانية ومنظمات المجتمع المدني والدول والحكومات على حد سواء.

إن من اهم المعالجات المطروحة ان تقوم الدول الاسلامية بتحكيم شريعة الله في الارض بهدي نبوي اصيل حتى تقطع الطريق امام تنظيم داعش وتنتفي اهم اسباب وجوده ونشأته المعلنة – على الاقل – في الظاهر.

لابد من تذكير قادة النظام العالمي الجديد بضرورة الكف عن الكيل بمكيالين وعدم التخل في الشؤون الداخلية للدول والتوقف عن دعم سياسة فرق تسد حتى يعم السلام الانسانيه.

الخاتمة:

كان انـدلاع الثـورات العربيـة بدايـة مـن تونـس في نهايـات العـام2010م ، حدثًـا يحـض عـلى التفـاؤل بـلا شـك تفـاؤل قـد سـوَّغ للجميـع أن ينعتـه بإحتفـاء ب"الربيـع العـربي» ولكـن بعـد مـرور مـا يربـو عـلى سـت سـنوات بعـد هـذا التاريـخ، لم يعـد أحـد قـادرًا عـلى الاحتفـاظ بتفاؤلـه، الجميـع مدفـوع برغبـة صامتـة في تقديـم رثـاء مناسـب ضمـن عمليـة تأبـين واسـعة لمـا كان ربيعًـا عربيًـا يومًـا مـا؛ فلقـد سـارت الأحـداث في اتجـاهٍ مـا كان يؤمَّـل لهـا أن تسـير فيـه؛ فباسـتثناء تونـس التـي تكافـح لإبقـاء ثورتهـا عـلى المسـار الصحيح،فـإن أحـوال باقـي الثـورات ليسـت عـلى مـا يـرام؛ ففـي مـصر انتـصرت الثـورة المضـادة بفضـل الانقـلاب العسـكري الـذي أطـاح في يوليـو 2013م بـأول رئيـس منتخـب في تاريـخ مـصر الحديـث برمتـه، ومـن ثمـة صـارت ثـورة25 يناير مجـرد ذكـرى سـعيدة مـن الماضي،أمـا ليبيـا فقـد غرقـت مـن بعـد مقتـل القـذافي في تطاحـن سـياسي وعسـكري مريـر مسـتمر، لا تلـوح في الأفـق أيـة بشـائر عـلى قـرب نهايتـه،وفي اليمـن لا تقـل الأمـور تعقيـدًا؛ لقـد سـقطت العاصمـة صنعـاء في أيـدي الحوثيـين بسـهولة مذهلة،والقاعـدة -تبعًـا لذلـك- في حالـة ازدهـار ومـن حـين لآخـر ينشـط الحـراك الجنـوبي داعيًـا للانفصـال، لقـد ضاعـت الثـورة اليمنيـة وسـط هـذه الأجـواء المعتمـة، أمـا الثـورة السـورية، فقـد اندثـرت تمامًـا تحـت غبـار حالـة حـرب متعـددة الجبهـات تلـك الحـرب التـي بـزغ تنظيـم "الدولـة الإسـلامية"من قلبهـا، كقـوة سياسـية وعسـكرية فظيعـة ومثـيرة للارتبـاك.

إن القضـاء عـلى تنظيـم الدولـة الإسـلامية عسـكريًا لـن يخلـق حالـة مـن الاسـتقرار الإقليمـي ولـن ينقـذ الدولـة القُطريـة العربيـة؛ إذ تـؤشر المعطيـات الواقعيـة إلى أننـا أمـام مرحلـة انهيـار للتوازنـات القديمـة مـن دون خلـق آفـاق سـلمية بديلـة، وهـي التـي كان يمكـن أن توفرهـا الثـورات الديمقراطيـة العربيـة، لكـن الطريـق أمامهـا أصبحـت متعرجـة ومعقـدة؛ مـا يجعـل مـن سـيناريو الفـوضى والعنـف والتفتيـت السـياسي والجغـرافي عـلى أسـس بدائيـة هـو السـيناريو المتوقـع في المـدى المنظـور، طالمـا أن البديـل الديمقراطـي الوطنـي التوافقـي ليـس ناجـزًا بعـد في كثـير مـن الـدول والمجتمعـات العربيـة؛ وذلـك يعنـي أننـا نـدور في حلقـة مفرغـة مـن الصراعـات والأزمـات الداخليـة والإقليميـة الطاحنـة.

النتائج:

- إن البعـد المشـهدي بُعـد جوهـري في أداء التنظيـم وفي نشـاطه وفي طبيعتـه، هـو عامـل لا يمكـن إسـتبعاده في السـعي إلى تفسـير تنظيـم الدولـة "داعـش" ولفهـم أشـكال اشـتغاله، وهـو بُعـد متصـل إلى حـد كبـير بمروحـة الانهيـارات الاجتماعيـة التـي رفـدت التنظيـم وشـكَّلت بنيتـه.
- إن صعـود تنظيـم الدولـة الإسـلامية لم يـأتَ بمعـزل عـن السـياق السـياسي العـام في المنطقة؛فعنـف التنظيـم وسـلوكه الحـاد ليـس نشـازًا، بـل هـو جـزء مـن العنـف البنيـوي الراهن،الـذي يجتـاح العديـد مـن الـدول والمجتمعـات العربية،ومـن الـضروري أن تتـم قـراءة هـذا الفاعـل السـياسي الجديـد في إطـار العنـف السـلطوي.
- مـن خـلال البحـث عـن اصـل نشـأة تنظيـم داعـش يمكـن إعتبـار فرضيـه انـه صنيعـه

إستخباراتيه تسعى لهدم نموذج الاسلام في العالم تجعلها فرضية منطقية ، فالتدخل الدولي ضد التنظيم جاء بعد ان سيطر التنظيم على اكثر من نصف الارض السوريه واجزاء كبيره من الارض العراقيه ، وبعد ان مارس التنظيم القتل والسبي والذبح والحرق والسحل فجاء التدخل الدولي بعد ان كون تنظيم داعش صورة قاتمة عن الاسلام (السني).

- إن الهدف المرجو تحقيقه من داعش قد تم تحقيقه والهدف هو محو المناطق النيه في سوريا والعراق وتشييعها ، وذلك كله في إطار مشروع الفوضى الخلاقة .

التوصيات:

- لابد وضع مقاربة تفسيرية لظاهرة)داعش(تقوم على تجاوز فكرة تَفَرُّد التنظيم، والتحرر من قَيد كونه تهمةً يتم إلصاقها بفكر أو جهة دون سواها، وهذا يتجسد في تحليل البِنية الفكرية للتنظيم)جذورها وتطوراتها وأصولهاوفروعها(من جهة، وفي تحليل الواقع المعقد الذي ظهرت فيه تلك الأفكار من جهة أخرى.
- لابد من تذكير قادة النظام العالمي الجديد بضرورة الكف عن الكيل بمكيالين وعدم التخل في الشؤون الداخلية للدول والتوقف عن دعم سياسة فرق تسد حتى يعم السلام الانسانيه.
- العمل على تقوية ادوار المؤسسات التعليمية التي تسهم في تنشئة الفرد وسط بيئة صالحه وحاضنة للفكر الوسط المعتدل.
- إن العنف والتطرف الحاصل من داعش لا يمكن معالجته الا بفتح قنوات الحوار الجاد والمجادلة بالتي هي احسن،ونريد بهذا الحوار تجفيف وتفكيك فكر التنظيم وحاصرته في اضيق مايكون للحد من الاستقطاب الشديد لشباب المسلمين سيما الملتزم منه.

الهوامش:

(1) معتز الخطيب،تنظيم الدولة الإسلامية البنية الفكرية وتعقيدات الواقع،مركز الجزيرة للدراسات، ملفات 2014م،ص8

(2) معتز الخطيب مرجع سبق ذكره ،ص33

(3) شفيق شقير ،مرجع سبق ذكره ،ص28

(4) حسن أبو هنية،البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية،مركز الجزيرة للدراسات،ملفات 2014م،ص31

(5) شفيق شقير ،مرجع سبق ذكره ،ص33

(6) معتز الخطيب مرجع سبق ذكره،ص49

(7) حسن أبو هنية،مرجع سبق ذكره،ص121

(8) حسن أبو هنية،مرجع سبق ذكره،ص124

(9) المرجع نفسه ، ص 131

(10) نواف القديمي،كيف تشكَّلت داعش؟، صحيفة العربي الجديد، الأربعاء، 24 أغسطس/آب 2014م http://www.alaraby.co.uk/opinion/99b08cd2-484b-4e94-850f-c2946ecb648e

(11) هشام الهاشمي، هيكلية تنظيم داعش: أخطر 88 إرهابيًّا يهددون استقرار العراق، صحيفة المدى، على الرابط http://almadapaper.net/ar/printnews.aspx?News

(12) هشام الهاشمي ،الانترنت،مرجع سبق ذكره

(13) نواف القديمي،الانترنت ، مرجع سبق ذكره.

(14) حازم الأمين ،عن داعش ومجتمعاتها: اللعب خارج السوسيولوجيا،مركز الجزيرة للدراسات، ملفات 2014م،ص45

(15) طارق عثمان ،مفارقات(داعش)الآمال السياسية التي خابت،مركز الجزيرة للدراسات، ملفات 2014م،ص55

(16) تامر بدوي،داعش في المجال الأوراسي: الأبعاد والتداعيات الإقليمية،مركز الجزيرة للدراسات، ملفات 2017م،ص65

(17) محمد أبو رمان،اليوم التالي مستقبل الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية، مركز الجزيرة للدراسات، ملفات 2018م.

(18) تامر بدوي ،مرجع سبق ذكره،ص77

(19) ياسين الحاج صالح عن «الطفرة الغولية» في مقاله: طفرة في التفكير لفهم طفرة داعش، القدس العربي، 29 أكتوبر 2014م: http://www.alquds.co.uk/?p=242548

(20) أبو بكر ناجي، إدارة التوحش: أخطر مرحلة ستمر بها الأمة،د.م،مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ،ص139

(21) أبو بكر ناجي ، مصدر سبق ذكره ،ص 141

(22) المرجع نفسه ،ص147

(23) المرجع نفسه ،ص151

(24) رؤية تحليلية لمراجعات الجماعات الجهادية، 8 فبراير 2012م ، موقع السكينة: http://www.assakina.com/center/files/12767.htm

(25) تراجع القاعدة أمام موجة الثورات على سبيل المثال: محمد أبو رمان، أيديولوجيا القاعدة ومحاولة التكيف مع الثورات العربية،الأهرام الرقمي نقلاً عن،السياسة الدولية، يوليو2011م: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=6

(26) محمد أبو رمان، قراءة في أبعاد الخلاف بين الظواهري والبغدادي، 22 مايو 2014م ، الجزيرة نت: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/5/22/%D9%82%D8%B1-%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A

(27) صهيب عنجريني،الدولة الإسلامية: من البغدادي المؤسِّس إلى البغدادي الخليفة»، صحيفة الأخبار، على الرابط: http://www.al akhbar.com/node/210299 -

(28) هيثم مناع، خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، الجزء الأول، على الرابط: http://sihr.net/wp-content/uploads/2014/07/DAEESH-first-part1.pdf

المصادر المراجع:

(1) معتـز الخطيب،تنظيـم الدولـة الإسـلامية البنيـة الفكريـة وتعقيـدات الواقع،مركـز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2014م.

(2) شـفيق شـقير،الجذور الأيديولوجيـة لتنظيـم الدولـة الإسـلامية، مركـز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2014م.

(3) حسن أبو هنية،البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية،مركز الجزيرة للدراسات،ملفات 2014م.

(4) نـواف القديمي،كيـف تشـكَّلت داعـش؟، صحيفـة العـربي الجديـد، الأربعـاء، 24 أغسـطس/آب 2014م http://www.alaraby.co.uk/opinion/99b08cd2-484b-4e94-850f-c2946ecb648e

(5) هشـام الهاشـمي، هيكليـة تنظيـم داعـش: أخطـر 88 إرهابيًّـا يهـددون اسـتقرار العـراق، صحيفـة المـدى، عـلى الرابـط http://almadapaper.net/ar/printnews.aspx?News

(6) حـازم الأمـين ،عـن داعـش ومجتمعاتهـا: اللعـب خـارج السوسـيولوجيا،مركز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2014م.

(7) طـارق عثـمان ،مفارقات)داعش(الآمـال السياسـية التـي خابت،مركـز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2017م.

(8) تامـر بدوي،داعـش في المجـال الأوراسي: الأبعـاد والتداعيـات الإقليمية،مركـز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2016م.

(9) محمـد أبـو رمان،اليـوم التـالي مسـتقبل الحـرب عـلى تنظيـم الدولـة الإسـلامية، مركـز الجزيـرة للدراسـات، ملفـات 2018م.

(10) ياسـين الحـاج صالـح عـن "الطفـرة الغوليـة" في مقالـه: طفـرة في التفكـير لفهـم طفـرة داعـش، القـدس العـربي، 29 أكتوبـر 2014م: http://www.alquds.co.uk/?p=242548

(11) أبـو بكـر ناجـي، إدارة التوحـش: أخطـر مرحلـة سـتمر بهـا الأمة،د.م،مركـز الدراسـات والبحـوث الإسـلامية(.

(12) رؤية تحليلية لمراجعات الجماعات الجهادية، 8 فبراير 2012م ، موقع السكينة:

(13) http://www.assakina.com/center/files/12767.htm

(14) تراجـع القاعـدة أمـام موجـة الثـورات عـلى سـبيل المثـال: محمـد أبـو رمـان، أيديولوجيـا القاعـدة ومحاولـة التكيـف مـع الثـورات العربية،الأهـرام الرقمـي نقـلاً عن،السياسـة الدوليـة، يوليـو2011م: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=6

(15) محمـد أبـو رمـان، قـراءة في أبعـاد الخـلاف بـين الظواهـري والبغـدادي، 22 مايـو 2014م ، الجزيـرة نـت: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/5/22/%D9%82%D8%B1-%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A

(16) صهيب عنجريني،الدولة الإسلامية: من البغدادي المؤسِّس إلى البغدادي الخليفة"، صحيفة الأخبار، على الرابط: http://www.al akhbar.com/node/210299 -

(17) هيثم مناع، خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، الجزء الأول، على الرابط: http://sihr.net/wp- content/uploads/2014/07/ DAEESH-first-part1.pd